

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

فبتنا بها وانثنينا وخيلنا مبنوثة فوق الأحيدب كما نثرت الدراهم فوق العروس
وحوا فرها على الوكور في أعلى القنن تدوس إذا زلقت تمشي على صلد الصفا كالأراقم على
البطون وإن تكاسلت جر بعضها بعضا بالصهيل والحديث شجون وخصنا في أثناء ذلك مخاض سوافح
كأنها لأجل عوم الخيل بها سمي كل منها لأجل ذلك سابح كلما قلنا هذا بحر قد قطعناه اعترض
لنا جبل وكلما قلنا هذا جبل طلعناه بان لنا واد يستهان دون الهوي فيه نفاد الأجل لم نزل
كذلك حتى وصلنا كوكصوا وهو النهر الأزرق وهو الذي رد الملك الكامل منه سنة الدربندات
لما قصد التوجه إلى الروم وهذا النهر بين جبال هو مهوى رجامها ومثوى غمامها وملوى
رمامها ومأوى قتامها فلولوقت عبرناه ركضا وأعجلت الخيل فما درت هل خاضت لجة أم قطعت
أرضا وسارت العساكر متسللة في تلك الجبال الشم ووقع السنايك يسمع من تلك الجبال الصم
حتى وصلوا إلى أقجا دربند فما ثبتت يد فرس لمصافحة صفاها ولا نعله لمكافحة رجاها ولا
رجله لمطارحة قواها وتمرنت الخيل على الأفتحام والازدحام في التطرق وتعودت ما تعودته
الأوعال من التسرب والتسلق فصارت تنحط انحطاط الهيدب وترتفع